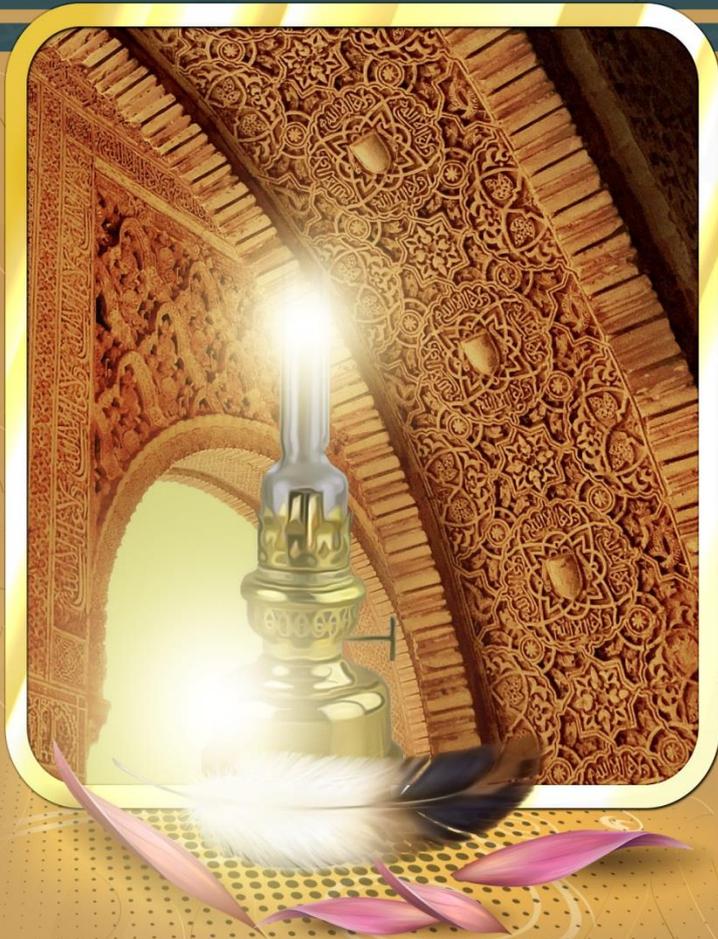


سيرة الخلفاء الراشدين



الشيخ و محمد بن خلف العسيري

حفظاً لله



miraath.net



يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم سلسلة دروس مجالس ميراث
الأنبياء التأصيلية

المسنوي الثاني

سائلين الله تبارك وتعالى أن يتفع بها الجميع.

درس في سيرة الخلفاء الراشدين

ألقاه

فضيلة الشيخ الدكتور: محمد بن غالب العمري

- حفظه الله تعالى -

الدرس الأول



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ آل عمران: ١٠٢

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ النساء: ١

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٦﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ

اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٦﴾﴾ الأحزاب: ٧٠ - ٧١

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله - جل وعلا-، وخير الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار،

أما بعد:

فإن أهل العلم قالوا إن شرف العلم بشرف المعلوم، وإن سيرة الخلفاء الراشدين شرفها بشرف ما يدرّس فيها، وهي سيرة هؤلاء الأربعة، وهم خير الصحابة -رضي الله عنهم وأرضاهم-، وما لهم فيه من الفضائل والمناقب الكثيرة الواردة في النصوص الشرعية.



سيرة الخلفاء الراشدين سيرة يانعة الثمر، كثيرة الخيرات، متعددة الفضائل، هي سيرة أبي بكر، وسيرة عمر، وسيرة عثمان، وسيرة علي -رضي الله عنهم أجمعين-.

قبل البدء بدراسة أو الوقوف على أهم الأحداث والتدارس لأهم المواقف مع أكمل ما نستطيع عليه من سيرة هؤلاء الأربعة، وإن كنا لن نأتي في مثل هذه المجالس إلا على طرف من ذلك، وإنما الكمال باعتبار ما وردت به النصوص من فضائلهم.

قبل أن نبدأ بذلك يحسنُ أن نبدأ بحدود هذه السيرة، وحدود هذا التاريخ، تاريخ الخلفاء الراشدين، لعل من الأمور المهمة قبل أن نبدأ بذكر تاريخ الخلفاء أو سيرتهم، أن نعلم أن السيرة والتاريخ هي أخبار عن الأمم والدول والسوابق من القرون، كما قال ابن خلدون وذكر أن في باطنها نظرٌ وتحقيق، قال: **"وتعليقٌ للكائنات ومبادئها دقيق، وعلمٌ بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق"**.

عرف السخاوي -رحمه الله- التاريخ، فقال: **"فنٌ يبحثُ عن وقائع الزمان من حيث توقيتها، وموضوعه الإنسان والزمان"**.

وأما الخلفاء فهم من كان أمر الخلافة لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعدهم، وهم على الترتيب في الفضل وفي الخلافة أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي -رضي الله عنهم أجمعين-.



فعندما نقرأ في سيرة الخلفاء الراشدين فإننا نعني بذلك وقائع الزمان المتعلقة بالأحداث الواقعة منذ بداية تولية الخليفة الراشد أبي بكر الصديق إلى نهاية خلافة الخليفة الراشد علي بن أبي طالب -رضي الله عنه وأرضاه- وما تضمن ذلك من أحداث.

ولماذا ندرس هذه السيرة العطرة؟

ندرس هذه السيرة العطرة لأمر كثيرة:

- ✽ من ذلك أن نقف على أحداث هذا العصر الذي شهد له النبي -صلى الله عليه وسلم- بالخيرية، قال: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ».
- ✽ وكذلك لنقف ووقفات صادقة مع سيرة الخلفاء الأربعة، لننظر في حياتهم، وفي تعبدهم، وفي جهادهم، وفي جهدهم، فنشحن بذلك الهمم، ونقوي جانب التعبد لله -سبحانه وتعالى- بمعرفة مسلكهم وطريقتهم وتعبدهم وجهدهم وما قاموا به من أعمال عظيمة للإسلام ولأهل الإسلام.
- ✽ كذلك تكمن أهمية السيرة -أي سيرة الخلفاء- في الوقوف على الأحداث التي واجهها الخلفاء في زمن خلافتهم، والفرق التي قاموا بصدها والتي شكلت ضرراً على الإسلام، فنستفيد من ذلك في واقعنا المعاصر.



✱ كذلك مما نستفيده من سيرة الخلفاء معرفة الجهود المبذولة من هؤلاء الخلفاء في الحفاظ على الإسلام وفي دفع أعدائه عنه.

✱ كذلك مما ينبغي العناية به هنا دراسة تاريخ الإسلام بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو سعي للثبات التي كان عليها الصحابة -رضي الله عنهم وأرضاهم-.

فتكون بعد هذا ثمرتنا من دراسة سيرة الخلفاء هي الوقوف على جهودهم في نشر الإسلام والسعي في نشره في أرجاء المعمورة، وأن نستفيد من جوانب هذه السيرة المتنوعة، سواءً الجوانب التعبديّة أو جانب الحفاظ على الإسلام أو جانب جهاد أعدائه، أو جانب بناء الدولة الإسلامية، أو جانب الحفاظ على الإمامة الكبرى، والحرص على تحقيق مبدأ السمع والطاعة لولاة الأمر على وفق ما كان عليه الخلفاء ومن كان معهم من الصحابة -رضي الله عنهم وأرضاهم جميعاً-.

وسيرة الخلفاء الراشدين لها خصائص كثيرة:

✱ من ذلك أن نبينا -صلى الله عليه وسلم- أمرنا باتباع سنتهم قال: « فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرِي اخْتِلافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَظُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ ».



❁ وكذلك من خصائص هذه السيرة أن هؤلاء الخلفاء هم خير الناس بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ففضائلهم مشكورة، مشهورة، منتشرة، معروفة مليئة بها دواوين الإسلام، فلا تكاد تجد كتابًا من الصحاح، ولا الجوامع، ولا المسانيد، ولا السنن إلا وتجد فضائل هؤلاء الأربعة، ومكانتهم، ومنزلتهم التي أنزلهم الله -جل وعلا- إياها.

❁ ثم إن من خصائصهم أن هذا العصر الذي هم فيه، والعصر الذي يليه هو خير القرون لقوله -عليه الصلاة والسلام-: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**» كذلك أن عصر هؤلاء الخلفاء هو أقرب العصور لعصر رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وفيه تمت أحداث عظيمة تتعلق بالقرآن والسنة والجهاد وغيرها من الأمور التي ستمر معنا -إن شاء الله تعالى-.

❁ من خصائصهم كذلك منزلتهم في هذه الأمة وبين علمائها وتقديمهم في الفضل على غيرهم من الصحابة، وهذا لا شك أمر متقرر لما دلت عليه النصوص، ويتضح أيضًا فضلهم ومكانتهم في أعمالهم الجليلة العظيمة التي قاموا بها في نصره هذا الدين.

لعل قائلًا يقول: ما هي مصادر معرفة سيرة الخلفاء الراشدين؟ وما السبيل إلى النظر في تراجمهم، الوقوف على فضائلهم، الاستفادة غاية الاستفادة من الدروس والعبر التي أعطوها للأمة في تلك الحقبة العظيمة من حقب التاريخ؟



فالمصادر متنوعة؛ فهناك المصادر العامة، والتي لا يكاد يخلو منها إشارة أو عبارة إلى سيرة الخلفاء الراشدين، ككتب العقيدة والحديث والتفسير ونحو ذلك مما جاء فيه ذكر الخلفاء، أو بعض سيرهم، أو ناحية من النواحي المتعلقة بتاريخهم -رضي الله عنهم وأرضاهم-. وهناك مصادر تاريخية عامة، وتفرق عن الأولى بأن الأولى غير متخصصة في التاريخ، ولكن هي مع عموميتها لم يخلُ منها ذكر الخلفاء.

أما المصادر التاريخية العامة فهي كتب متعلقة بتراجم الصحابة وسيرهم، وكذلك بعضها يتضمن غير الصحابة فنجد من الكتب المتخصصة في الصحابة ككتاب «الصحابة» لأبي عبيد معمر بن المثنى، ولابن المديني، ولابن شاهين، والأصبهاني، كذلك كتاب «الاستيعاب» لابن عبد البر، و«معجم الصحابة» لابن عساكر، و«الإصابة» لابن حجر، و«عين الإصابة» للسيوطي وغيرها من الكتب.

وهناك كتب ألفت في الخلفاء الأربعة ما بين من جمعت الخلفاء أو انفردت بفضائل بعضهم دون بعض فمن ذلك مما ألفت: «تاريخ الخلفاء» لابن ماجه، و«فضائل الخلفاء الأربعة» لأبي بكر النيسابوري، و«فضائل الخلفاء الأربعة» لأبي نعيم الأصبهاني، و«الخلفاء الراشدون» للحسن بن أحمد الأصفهاني.



ومما جاء في فضل بعضهم كـ «فضائل عمر» لابن الجوزي، و«مناقب علي» لابن الجوزي، و«مناقب علي» أيضا للواسطي المالكي، ومما ورد أيضًا في سيرتهم جميعًا: «منهاج القاصدين في فضل الخلفاء الراشدين» لابن قدامة المقدسي، هذه بعض المصادر والتي تعني بذكر سيرة الخلفاء -رضي الله عنهم وأرضاهم-.

النبي -صلى الله عليه وسلم- أخبرنا بأمر وهو من دلائل نبوته -صلى الله عليه وسلم- عمّا سيكون بعده، جاء عند أحمد وغيره من حديث سفينة مولى النبي -صلى الله عليه وسلم-، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **«الْخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ مُلْكٌ بَعْدَ ذَلِكَ»**.

قال العلماء: لم يكن في الثلاثين بعده -صلى الله عليه وسلم- إلا الخلفاء الأربعة، خلافة أبي بكر كانت سنتين وشيء يسير، وخلافة عمر -رضي الله عنه- عشرة سنين، وخلافة عثمان اثنا عشرة سنة، وخلافة علي -رضي الله عنه- خمس سنوات، فمجموعها مع الأشهر ثلاثون عامًا، هذا يدل على أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أخبرنا عن مدة الخلفاء الأربعة، **«ثُمَّ مُلْكٌ بَعْدَ ذَلِكَ»** فكان أول ملوك المسلمين هو معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه-، صاحب المناقب والفضائل المعروفة، والذي تولى الأمر بعد تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه وأرضاه- عن الخلافة، فكان معاوية أول ملوك المسلمين -رضي الله عنه وأرضاه-.



أول الخلفاء بعد النبي -صلى الله عليه وسلم- هو أبو بكر الصديق -رضي الله عنه وأرضاه-، وهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، يجتمع مع نبينا -صلى الله عليه وسلم- في مرة بن كعب، كنيته -رضي الله عنه وأرضاه- أبو بكر، قيل له "الصديق" لتصديقه لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأبوه عثمان، وهو أبو قحافة، وأمه سلمى وتكنى أم الخير بنت صخر بن عامر أسلمت وهاجرت -رضي الله عنها-.

أما ولادة أبي بكر -رضي الله عنه- فقيل ولد بعد الفيل أي بعد عام الفيل بستين وستة أشهر، وكان -رضي الله عنه وأرضاه- تاجرًا تارةً يسافر في تجارته وتارةً لا يسافر، سافر إلى الشام في الإسلام، وقد كانت التجارة في ذلك الزمان من أشرف مكاسب قريش، وكان خيار أهل الأموال هم أهل التجارة، وكانت قريش تعرف بالتجارة أيضًا.

الصحابي الجليل أبو بكر الصديق -رضي الله عنه وأرضاه- وردت في حقه الفضائل الكثيرة والمناقب الوفيرة، جاء بذكر ذلك القرآن، فجاء فيه قول الله -جل وعلا-: ﴿ثَانِيِ اثْنَيْنِ إِذْ هَمَّا فِي

الْعَارِ ﴿التوبة: ٤٠﴾.

جاء في الصحيحين في قصة الهجرة الطويلة أن أبا بكر -رضي الله عنه وأرضاه- قال: «فَارْتَحَلْنَا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَا، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرَ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، فَقُلْتُ: هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لِحِقَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: "لَا تَحْزَنْ، إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا"»



فأنزل الله - جل وعلا-: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ

مَعَنَا ﴿التوبة: ٤٠﴾

وجاء ذكر أبي بكر -رضي الله عنه وأرضاه- في قوله -جل وعلا-: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ

وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ الزمر: ٣٣.

وقال -جل وعلا-: ﴿وَسَيَجْجَبُهَا الْأَنْتَى ﴿٧﴾ الَّذِي يُوْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٩﴾

إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢١﴾ الليل: ١٧ - ٢١،

حكى جماعة من أهل التفسير أنها نزلت في أبي بكر -رضي الله عنه وأرضاه-.

ومما جاء في قول الصحابة قول ابن عمر -رضي الله عنه-: "كنا نخير بين الناس في زمن النبي -

صلى الله عليه وسلم- فنخير أبا بكر، ثم عمر، ثم عثمان -رضي الله عنهم-".

جاء في السنة من فضائل أبي بكر الصديق -رضي الله عنه وأرضاه- الشيء الكثير، فمن ذلك

قوله -صلى الله عليه وسلم- فيما أخرجه مسلم، قال: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً لَهُ قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا

التَفْتَتَ إِلَيْهِ الْبَقْرَةُ فَقَالَتْ إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا وَلَكِنِّي إِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ!

تَعْجَبًا وَفَزَعًا، أَبْقَرَةٌ تَكَلَّمُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ

وَعُمَرُ».



وقال -عليه الصلاة والسلام-: « بَيْنَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذُّبُّ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذُّبُّ فَقَالَ لَهُ مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: فَإِنِّي أُوْمِنُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ».

فهذا الحديث لا شك يدل على فضيلة أبي بكر -رضي الله عنه-، وكذا فضيلة عمر؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- اختارهما أنهما مصدقان بما يصدق به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويؤمن به.

وجاء من حديث أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال: «كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرْفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ فَسَلَّمَ وَقَالَ إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نِدِمْتُ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نِدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ فَسَأَلَ أُمَّمَ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لَا، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَسَلَّمَ - فَجَعَلَ وَجْهَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَتَمَعَّرُ حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي



إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي مَرَّتَيْنِ
فَمَا أُؤْذِي بَعْدَهَا».

ثم قال -صلى الله عليه وسلم-: «إِنِّي قُلْتُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا فَقُلْتُمْ
كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقْتَ».

وجاء من حديث أبي هريرة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ
شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ
الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ
أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ وَبَابِ
الرِّيَّانِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، وَقَالَ: هَلْ يُدْعَى
مِنْهَا كُلُّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ».

وجاء من حديث عمرو بن العاص «أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ
السَّلَاسِلِ فَاتَّيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ، فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: أَبُوهَا،
قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَعَدَّ رِجَالًا»، فهذا الحديث يدل على فضيلة أبي بكر
وعلى منزلته من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأنه أحب الرجال إلى قلب رسول الله -
صلى الله عليه وسلم-.



ومما ورد من فضائل أبي بكرٍ -رضي الله عنه وأرضاه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- صعد أحداً هو و أبو بكر و عمر و عثمان فرجف بهم، فقال -عليه الصلاة والسلام-: «**اثْبُتْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ**».

ومن فضائله -رضي الله عنه وأرضاه- ما جاء عن عمر -رضي الله عنه- أنه قال: «**أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْ نَتَّصِدَّقَ فَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَا لَأَ فَقُلْتُ الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتَهُ يَوْمًا، قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟ قُلْتُ: مِثْلَهُ، وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟ قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا**».

إن الكلام عن سيرة أبي بكرٍ أو عن فضائله كلامٌ ذو شجون، ففضائله كثيرة ومنزلته عظيمة ومناقبه متوافرة، وحسبنا ما ذكرنا من اليسير الذي يدل على الكثير من فضائله والعظيم من فضائله ومناقبه، وما سيأتي في ذكر سيرته -صلى الله عليه وسلم- ومنزلته في الإسلام، وما كانت له من المكانة بين صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والتقدم ما يدل أيضاً على فضله وعلى منزلته وما يأتي كذلك في بيان بعض أعماله.

هذه مقدمة يسيرة في سيرة الخلفاء الراشدين؛ الأئمة المهديين، وهي مفتاحٌ لما بعدها -بإذن الله

تعالى-.



فنسأل الله -جلّ وعلا- أن يسلك بنا سبيلهم، وأن يهديننا طريقتهم، وأن يتوفانا وهو راضٍ
عنا، أسأل الله -جلّ وعلا- أن يثبتنا وإياكم على العمل الصالح، أن يثبتنا على الإسلام والسنة،
إنه الولي على ذلك والقادر عليه.

ونسأل الله -جلّ وعلا- أن يبارك في هذه الدورة كما بارك وكما نفع في الدورات السابقة،
ونسأل الله -جلّ وعلا- أن يجزي خيراً من كان سبباً في ترتيبها وفي تهيئتها وفي التنسيق لها،
ونسأل الله -جلّ وعلا- أن يبارك في هذه الإذاعة؛ إذاعة ميراث الأنبياء وفي صاحبها وفي
القائمين عليها، أسأل الله -جلّ وعلا- للجميع التوفيق والسداد والهدى والرشاد.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط:

<http://miraath.net/~miraath/index.php>



وجزاكم الله خيراً.